# الكشـــاف

## عما بين القراءات العشر من خلاف

تأليف

الدكتور / أحمد محمد إسماعيل البِيليِّ

رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

بجامعة القرآن والعلوم الإسلامية

بأم درمان

كافة حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م

الدار السودانية للكتب
Al Dar Al Soudania for Books

طباعة ونشر وتوزيع
Printing, Publishing & Distribution

السودان ـ الخرطوم ـ ش البلدية ، ص .ب: ٢٤٧٣،ت:٧٨٠٠٣١/ ٧٧٠٣٥٨، برقيا: توزيعدار

Sudan-Khartoum-BaladeyaSt.,P.OBox:2473,Tel:780031/770358 Telg:"TOUZIDAR"

# المكشـــاف

## عما بين القراءات العشر من خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء : وفاءً وتقديراً

لذلك الرجل الذي بقى وزيراً للتربية والتعليم بالسودان ستة وستين يومًا فَقَطْ وخلالها أوصى وألحَّ ، فقرر مجلس الوزراء : في ٧/ ٧/ ١٩٦٥م:

* جَعْلَ الدين في الشهادةالثانوية مادةً إجباريةً وأساسيةً .

* إجازةَ قانون جامعة أم درمان الإسلامية .

* إنشاءَ مؤسسة إحياء نور القرآن الكريم.

ذلك هو السيِّد :

بدوي مصطفى الشيخ

حَيَّاهُ الله وبَيَّاهُ

# عن القرآن الكريم

قال تعالى :

﴿ كتابٌ أنزلناه إليك مُباركٌ ليدَّبروا آياته وليتذكرَ أولوا الألباب ﴾

[ صدق الله العظيم ] .

وقال النبي ﷺ :

« إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه»[متفق عليه ] .

## ** هـذا الكتاب **

كان في الأصل رسالة دكتوراه ، قُدمت لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان .

ونوقش واضعها أمام الجمهور ، بقاعة مسجد النيلين ضحى يوم الثلاثاء (٢٧) من المحرم سنة ١٤١٨ هـ الموافق (٣) من يونيو سنة ١٩٩٧م.

## وأحرز درجة الامتياز

وأوصت لجنة المناقشة ، بأن تتولى الجامعة طباعتها ، ومبادلة الجامعات بها. وأعضاء لجنة المناقشة هم السادة :

١ ــ الأستاذ الدكتور : يوسف الخليفة أبو بكر .

٢ ــ الأستاذ الدكتور : عبد الرحيم علي .

٣ ــ الأستاذ الدكتور : أحمد خالد بابكر.

وقد أفدت من ملاحظهم ، فلهم شكري الجزيل.

# الكَلِمَةُ الشَّاكِرَةُ

لله جلّ ثناؤه ، الشكر قبلاً وبعدًا ، لعونه إياي على وضع هذه الرسالة . وأسأله تبارك وتعالى المزيد من فضله .

وإنَّ أول من أشكره من عباده ــ وهو بشكري جدٌّ قمين ــ الأستاذ الدكتور : **يوسف الخليفة أبو بكر** ،الخبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ورئيس قسم اللسانيات في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية .

ورئيس مجلس جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، ووزير الشؤون الدينية سابقًا .

فقد رحَّب بالإشراف على هذه الرسالة ، على الرغم من كثرة أعبائه العلمية والإدارية ، في عدد من الجامعات والمعاهد العليا ، والمنظمات الإسلامية ، واللجان العلمية .

وظل فترة إعدادها (١٩٩٣م ــ ١٩٩٦م ) يُبْدي على مباحثها ملاحظه الدقيقة، وآراءه الصائبة ، حتى بدت على هذه الصورة الماثلة بين يدي القارئ .

وما من شك في أننا سنُسَرُّ معًا ، حين تُنشر ــ إن شاء الله ــ هذه الرسالة كتابًا ، ويُسْبِغُ الله عليه القبول ، فيظل موردًا عَذْبًا ، يرده الظماء لزُلال المعارف المنبثقة من نبع الذكر الحكيم ، أو روضةً ذفرةً ، يستنشق عبيرها الباحثون عن الفكر العميق في البيان الأنيق، التواقون لأريج كل زهرة تتفتح في حقل الرسالة الربانية للعالمين .

فجزى الله **السيد يوسف** خيرًا كثيرًا .

وجزيل الشكر للأستاذ الدكتور ( **أحمد علي الإمام** ) مدير جامعة القرآن الكريم، فهو أيضًا بشكري جدٌّ قمين .

فإنه في سنة (١٤١١هـ / ١٩٩٠م) وبُعيد عودتي للوطن ، وانتهاء عملي مستشارًا علميًا ، بدائرة القضاء الشرعي ، وعضوًا ( باللجنة العليا لتقنين الشريعة

الإسلامية ) بوزارة العدل ، بدولة الإمارات العربية المتحدة .

كان قد دعاني للانضمام لهيئة التدريس بالجامعة ، لإلقاء محاضرات في مادة (توجيه القراءات ) بكلية علوم القرآن ، و ( بكلية الدراسات العليا ) من بعد .

مما أتاح لي فرصة مناقشة الطلبة والطالبات في الكليتين ، خلال الأعوام الخمسة الماضية ، في نظرية ( الأصول السبعة ) تفسيراً للأحرف السبعة الواردة في الحديث النبوي الشريف.

وقد تبين لي بعد تلك المناقشات ، أنَّ حَصْرَ اختلاف القراءات في سبعة أصول حقيقة مُدْركة ، ولها أدلتها .

وبعدئذ شرعتُ في نظم ( الجُمانة ) (١) وهي أرجوزة عن هذه الأصول السبعة والأمثلة لها من الآيات التي فيها خلاف بين القراءات العشر.

وإنَّ نظم أرجوزة ، عدة أبياتها (١٤٤) مئة وأربعة وأربعون بيتًا عن حديث الأحرف السبعة ، جَهْدٌ علمي « لا أعلم من سبقني إليه ، ولا مَنْ حام طائر فكره عليه » كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (٢) . مشيراً إلى فكرة علمية لم يُسْبَقْ إليها .

هذا ، إلى إسناده إليّ رئاسة اللجنة العلمية بمركز بحوث القرآن الكريم . وإشراكي في عدد من اللجان العلمية بالجامعة ، فإنّه قد وَرَتْ به زنادي.

فالله تعالى أسأل ، أن يفيض عليه مزيداً من التوفيق في إدارة هذه الجامعة ، حتى ترسخ جذورها ، وتطول فروعها ، وتنضج ثمارها ، ويصير خريجوها وخريجاتها ، نجوم هديّ، ومنارات إرشاد ، قمنين وقمنات بحمل رسالة القرآن الكريم للعالمين .

وحريٌّ بي ألا أنسى شكر كلية الدراسات العليا ، طلبتها وطالباتها ، مسجلها ومساعديه ، وشكر عمدائها الذين تولوا العمادة أثناء تسجيل موضوع الرسالة ،

---

(١) مخطوطة بمكتبة ( جامعة القرآن الكريم ) بأم درمان .
(٢) الإصابة فى تمييز الصحابة ( ١ / ٤ ) .

وفترة إعدادها ، وهم السادة :

الأستاذ الدكتور : **أحمد خالد بابكر** .

الأستاذ الدكتور : **عباس محجوب محمود** .

الأستاذ الدكتور : **محمد الحسن فضل المولى** .

كما أسجل شكري العميق ، للسيد عميد شؤون المكتبات بالجامعة : الأستاذ **أحمد حسن إبراهيم** ، وللسادة الفضلاء أمناء المكتبة المركزية ، فقد أمدوني بكل مصدر طلبته .

ولا يجمل بي إغفال شكر الذين أعانوني على المراجعة ، واستخراج فهارس الأعلام ، وهم الإخوة :

الأستاذ : **حسن البيلي** ، الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة الخرطوم ، المحامي ووزير العدل النائب العام سابقا .

والأستاذ : **إسماعيل البيلي** ، المحاضر بجامعة أفريقيا العالمية .

والسيد : **محمد الحسن الرضي** ، بإدارة جامعة القرآن الكريم .

ولن أنسى شكر السيدين : **ناصر حسن بخيت** ، **وعبد العزيز عمر محمد** ، فقد تناوبا طباعة هذه الرسالة على الحاسوب ، وأبديا من فن الهندسة الكتابية كل رائع وجميل.

فالله أسأل لهؤلاء جميعًا ، أن يفيض عليهم من خزائن نعمائه ، ومنابع بِرِّه، كفاء ما قدموا لي من عون تجاه هذا الجهد المتصل بأحد جوانب كتابه العزيز. . . آمين.

## مختصرات أسماء القراء ، ورموز القراءات والإمالة

١ ـ **الابنـــان** : ابن عامر وابن كثير.

٢ ـ **الأخـــوان** : حمزة والكسائي.

٣ ـ **الأصحاب** : حمزة والكسائي وخَلَف .

٤ ـ **البصـــري** : أبو عمرو بن العلاء.

٥ ـ **البصريـان** : أبو عمرو بن العلاء ويعقوب.

٦ ـ **الحرميـون** : ابن كثير ونافع وأبو جعفر .

٧ ـ **الحرميـــان** : ابن كثير ونافع.

٨ ـ **الشامـــي** : ابن عامر .

٩ ـ **الكوفيـــون** : الأصحاب وعاصم.

١٠ ـ **المَدَنِيَّـان** : نافع وأبو جعفر .

١١ ـ **المكـــي** : ابن كثير .

١٢ ـ **ق ش** : قراءة شاذة.

١٣ ـ **ق ع** : القراءات العشر .

١٤ ـ **ق م** : قراءة متواترة .

١٥ ـ ( • ) رمـز الإمالـة الكبرى ، وتوضع تحت الألف التي تمال ، أو الحرف قبله.

## مختصرات أسماء الكتب ، وأسماؤها الكاملة

**الإتحاف** : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر.

**أنوار التنزيل** : أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

**إملاء العكبري** : إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات.

**بذل المجهـــود** : بذل المجهود في حل أبي داود .

**تفسير ابن كثير** : تفسير القرآن العظيم.

**تفسير الثعالبـي** : الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

**جامـع البيـــان** : جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

**حاشية الجمـــل** : الفتوحات الإلهية.

**روح المعانـــي** : روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

**زاد المسيـــــر** : زاد المسير في علم التفسير.

**سراج القـارئ** : سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي.

**عمدة القـارئ** : عمدة القارئ شرح صحيح البخارى.

**العنـــــوان** : العنوان في القراءات السبع.

**غاية النهايـــة** : غاية النهاية في طبقات القراء.

**غيث النفـــع** : غيث النفع في القراءات السبع.

**فتـــح البـاري** : فتح الباري بشرح البخارى.

**فتـح القديـــر** : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

**الكَشْـــــفُ** : الكشف عن وجوه القراءات السبع.

**الـكَشَّـــافُ** : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

**الكنـــــــز** : الكنز في القراءات العشر.

**مجمع البيـــان** : مجمع البيان في تفسير القرآن .

**المصباح الزاهر** : المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر .

**معجم الأدوات** : معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم.

**مغنى اللبيـــب** : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب.

**النشـــــــر** : النشر في القراءات العشر .

# بسم الله الرحمن الرحيم
# مُقَدِّمــة

الحمد لله الذى هداني لهذا ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله .

واللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد ، خاتم أنبيائك ورسلك ، الذي بعثته لهداية العالمين ، وأوحيت إليه بالعربية كتابك المبين ، تلك المعجزة البيانية ، التي خصَصته بها دون إخوانه المرسلين ، فَتحَدَّى بها الناس أجمعين.

وصلِّ وسلِّم وبارك على آله وأصحابه والتابعين ، ومن اتَّبعه بإحسان إلى يوم الدين .

## ١ ــ القرآن وإعجازه :

إن هذا القرآن ، كتابٌ عربيُّ المباني ، إلهيُّ المعاني ، وصِلَتُه بالله تعالى؛ أنه من كلامه ، وإلى خاتم رسله أوحاه ، وصلته بالإنس والجن ، أنه لهدايتهم أنزله فمن اقتدى به اهتدى ، وكان من الخالدين في النعيم ، ومن خالفه اعتدى ، وكان من أصحاب الجحيم .

وما قداسة تراكيبه وإن كانت عربية ، إلاّ من قداسة معانيه لأنها ربانية.

وهو معجز لأهل اللسان العربي بأسلوبه ومعانيه ، ولغيرهم من ذوي الألسنة الأخرى، بصحة قوانينه الكونية ،وصِدْق أخباره الغيبية ، وانطباق نعوته على ما وصفه من شؤون الجماد والنبات والحيوان والإنسان :

وإنه لكتاب بعيد الغَوْر ، واسع المدى ، كلما أنعم فيه الباحثون النَّظَرْ ، وأطالوا فيه الفِكَرْ ، وأكثروا إليه الورود ومنه الصَّدَرْ ، وجدوا فيه مجالاً واسعًا، لأفانين من القول ، وضروب من البحث ، وأنماط من المعارف.

وربما يُطوى بِساط الكون ، ولا يزال أولو الألباب قاصرين عن الإحاطة بكل جوانبه ، لأن هذا الكتاب الإلهي محيط ، كلما غاص فيه ذوو النظر العميق من الباحثين اللاحقين ، التقطوا منه ما لم يلتقطه الباحثون السابقون. وكيف لا، وقد

أنزله ذو الكمال المطلق ، الله ربُّ العالمين ؟ !

وقد عَجَز البلغاء الفصحاء من العرب فيما مضى ، عن الإتيان بمثل ما فيه من الجمل والأساليب ، وسوف يظل غيرهم من أعداء الإسلام ، طَوالَ الدهر عن هذا عاجزين . مما يدل على أن هذا الكتاب تنزيل من لدن حكيم عليم.

ومن جوانب إعجازه ــ وما أكثرها ــ أن نقرأ كثيرًا من كلماته وجمله، بوجوه مختلفة ، وتظل الأحكام والمعاني مؤتلفة ، فلا نجدُ تناقضًا في الأحكام، ولا تعارضًا في المعانى ، مما جعلني أقول مع القائلين :

عندما تختلف القراءات وتختلف دلالالتها فكلُّ قراءة تُعتبر كأنها آية أخرى، بسبب المعنى الخاص الذي تؤديه وحدها إلينا ، وغيرها لا يؤديه.

وذلك أحد سمات الإعجاز لهذا الكتاب العزيز لأنه تأدية الكثير من المعاني بالقليل من المباني .

## ٢ ــ اختلاف قراءته :

وقد تتبع بعض العلماء، وجوه الاختلاف بين قراءاته المتواترة والشاذة فوجدوها منحصرة في سبعة أوجه لا تتجاوزها ، يميزها السامع إذا نُطِقَتْ ، والمبصر إذا كُتِبَتْ وشُكِّلت ، أو كتبت فقط في حالة الاختلاف بالذكر والحذف.

ومن هؤلاء في القرن الثالث ( عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله (ت٢٧٦هـ).

وفى القرن التاسع ( محمد بن محمد بن الجزري . رحمه الله ت ٨٣٣هـ) فقد ذهب هذان الإمامان الجليلان ، إلى أن الأحرف السبعة الواردة في الحديث النبوي الصحيح ، لا تعني قبائل ولا لهجات ، ولا معاني ، كما ذهب آخرون وإنما تعني سبعة أوجه لفظية [1] . وإني لما ذهبا إليه من الذاهبين.

ولكنّ بعض الأمثلة التي ذكراها لبعض الوجوه لم تسلم من الاشتراك بين وجه وآخر .

---

(١) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ( ١/ ٣٦) وابن الجزري : النشر (١/ ٧٧) .

فقد مثل ابن قتيبة للاختلاف النحوى فقال :

« أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب نحو قوله تعالى ﴿ ربَّنا باعِدْ بين أسفارنا ﴾و ﴿ ربُّنا باعَدَ بين أسفارنا ﴾ » اهـ عبارته .

**قلتُ** : مع أن في هذه الآية ثلاثة من أصول الاختلاف السبعة ، وهى :

الاختلاف النحوي ، والاختلاف بحركة البِنْية أو سكونها ، والاختلاف بالذكر والحذف.

أمّا الاختلاف النحوي فقد تحقق في الاختلاف بين حركةالباء في ( ربُّنا) و (ربَّنا) فالضمة علامة رفع ، والفتحة علامة نَصْب . كما تحقق في اختلاف فتحة الدال وسكونها في ( باعِدْ ) و ( باعَدَ ) فسكون الدال سكون بناء، وكذلك فتحته. وحركة البناء حركة نحوية ، وسكون البناء سكون نحوي أيضًا .

وأما الاختلاف بحركة البنية أو سكونها، فقد تحقق في اختلاف حركة العين في هذين الفعلين ، فقد فُتحت في (باعَدَ) و كُسِرتْ في ( باعِدْ ) .

وأما الاختلاف بالذكر والحذف ، فقد تحقق في الاختلاف بين ( باعَدَ ) و ( باعِدْ ) من جهة ، و ( بَعِّدْ ) من جهة أخرى في قراءة ثالثة ففي الفعلين الأول والثاني ألف ليست في الفعل الثالث . وفي الفعل الثالث عين ثانية، وخلا منها الفعلان الأول والثاني .

وإنِّي أصف هذا النوع من الاختلاف ، أعني: الاختلاف بحركة البنية أو سكونها، أو الاختلاف بذكر أحد حروف الكلمة أو حذفه،بأنه اختلاف صرفيٌّ، وذلك بالنظر إلى اختلاف الصيغ ، لا بالنظر إلى أواخر الكلمات، وما قبل الأواخر وما عليها من حركة أو سكون. وأمّا ابن الجزري ، فقد جعل الاختلاف في (البخل) و (يحسب) وفي ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ (البقرة:٣٧) من وجه واحد، وذلك حيث يقول :

« إمّا في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة ، نحو : ( البخل ) بأربعة [يعنى أربعة أوجه ] و ( يحسب ) بوجهين أو بتغيير في المعنى فقط ، نحو ﴿**فتلقى آدم من ربه كلمات**﴾ » .

**قلتُ** : وليس الأمر عندي كذلك ، لأن تعاقب القراءات على الباء والخاء من كلمة (البخل) في ( النساء : ٣٧ ) و ( الحديد : ٢٤ ) اختلاف بحركات البنية وسكونها، وليس اختلافا بحركات إعرابية .

ففي ( البخل ) قراءتان متواترتان: ( البَخَل ) بفتح الباء والخاء. واختارها الأصحاب . و (البُخْل ) بضم فسكون ، واختارها الباقون [١] . وفيه قراءتان شاذتان ( البَخْل ) بفتح فسكون ، و ( البُخُل ) بضم الباء والخاء [٢] .

وكذلك الحال بالنسبة لاختلاف حركتي السين من (يحسب) بفتح السين وكسرها، فهما حركتا بنية . أما اختلاف القراءات على حركة الميم من ( آدم ) وحركة التاء من (كلمات ) فاختلاف بحركتي إعراب . و الاختلاف بحركات البنية أصل، والاختلاف بحركات الإعراب أصل آخر . ويحسنُ بي هنا أن أوضح، ماذا أعني بحركة البنية وسكونها ، كلَّما ورد ذكرهما في ثنايا هذا الكتاب؟ .

تبين لي أن للحركة في اللغة العربية أربعة أنواع ، وكذلك السكون:

**أحد أنواع الحركة : الحركةُ الإعرابيةُ**، وهي كالتي تكون على آخر الاسم المفرد المعرب ،والمضارع المنصوب والمرفوع .

**النوع الثاني حركة البناء** : وهي التي تكون على آخر الكلمة غير المعربة، نحو فتحة التاء من (أنْتَ) وكسرتها في ( أنْتِ ) وضمة الثاء في ( حَيْثُ ) .

**النوع الثالث : حركة البِنْيَة ، أو الحركة البِنْيَوية** : وهي الحركة التي لَيْسَتْ حركة إعراب ولا حركة بناء ، وتكون على كل الحروف ، ما عدا الحرف الأخير من

---

(١) النشر (٣/ ٣٠).

(٢) مختصر في شواذ القرآن (ص:٢٦) والبحر المحيط (٣/ ٢٤٦).

الكلمة ، فالحركة التي تكون عليه ، إما حركة إعراب أو حركة بناء.

فمثلاً المضارع ( يَذْهَبُ ) عليه ثلاث حركات وسكون ، ففتحة الياء والهاء حركتا بِنْيَة ، وسكون الذال سكون بِنْية ، وأما ضمة الباء فحركة إعرابية ، تخلفها فتحة إذا كان المضارع منصوبًا ، وسكون إذا كان المضارع مجزومًا.

**النوع الرابع** : حركة الروي في الشعر تارةً .

**وأنواع السكون أربعة أيضًا :**

**أحدها : سكون الإعراب** : ويكون على آخر المضارع الصحيح المجزوم ، المسند للمفرد ، ولم تلحقه نون التوكيد.

**النوع الثاني : سكون البناء** : ويكون على آخر الكلمات المبنية ، كفعل الأمر من الماضي الصحيح ، وبعض حروف المعاني ، نحو « هَلْ » و « عَنْ « وبعض الضمائر نحو « أنتمْ » و « هُمْ".

**والنوع الثالث : سكون البِنْية** ( أو السكون البِنْيَوي ) وهو ما ليس بسكون إعراب، ولا بسكون بناء.

ويكون على كل حروف الكلمة ، ما عدا الحرف الأخير ، فالسكون الذي عليه ، إما سكون إعراب ، أو سكون بناء .

فمثلاً جملة( لَمْ يَجْلِسْ ) تحتوي على أنواع السكون الثلاثة .

فالسكون على آخر ( لَمْ ) سكون بناء ، وسكون الجيم سكون بنية ، وسكون السين سكون إعراب ، أمّا فتحة الياء وكسرة اللام فحركتان بِنْيَوِيَّتانِ.

**والحركة البِنْيَوية نوعان:**

أحدهما الحركة المعجمية التي نجدها في الضبط المعجمى للكلمة .

والآخر: الحركة الصرَّفية ، التي نتعلمها من علم الصرف. فنحن نعرف من هذا العلم، كيف نوجد صيغة المضارع المبني للمجهول من الماضي الثلاثي نحو « كَتَبَ » مثلاً.

فالمضارع المبني للمجهول منه « يُكْتَبُ » فإنَّ ضمة الياء وفتحة التاء من هذا المضارع ونحوه، حركتا بِنْيَةٍ صرفيتان .

أما سكون الكاف فسكون معجمي ، وأما ضمة الباء فحركة إعرابية، تخلفها الفتحة في حالة النصب، والسكون في حالة الجزم.

**النوع الرابع : سكون الرويِّ في النظم تارةً .**

والاختلاف بين الـ ( ق م ) بحركات البِنْيةِ وسكونها ، هو الأصل الثاني من الأصول السبعة ، وفق الترتيب الذى رأيته لهذه الأصول.

وقد أشرت لهذا الأصل في ( الجُمانة ) بستة أبيات (١) .

وقد مَيَّزتُ في ( التمهيد ) التالي لهذه المقدمة ، تلك الأصول بعضها عن بعض ، وذكرت لكل أصل مثالين من أمثلة الاختلاف بين القراءات ، ما تواتر منها وما شذَّ . ليكون القارئ على تصور تام لجميع هذه الأصول ، قبل أن يقف على نماذج من صور الاختلاف بين القراءات في محيط أصل واحد هو :

( الاختلاف النحوي في الأسماء ) وبين القراءات العشر خاصة .

ورأيت إطلاق كلمة ( الأصول ) على أوجه الاختلاف بين القراءات أكثر مناسبة ؛ لأنى وجدت لكل أصل من هذه الأصول فروعًا في الـ ( ق م ) والـ (ق ش) على اختلاف في هذه الفروع ، بين كثرتها في أصل ، وقلتها في آخر .

## ٣ ــ موضوع البحث :

حصر الاختلاف النحوي في الأسماء بين القراءات العشر ، وتوجيه كل قراءة، أو رواية ، وفق المنهج الآتي تفصيله في الفقرة رقم (٥) .

---

(١) منها الثلاثة التالية :

( والثان منها الخُلْفُ بالحركات ... وقد يُرَى مع السكون يأتِي )

( ولن تراه الدَّهرَ فى الأواخرِ ... وإنما يُلفى بغير الآخرِ )

( ك ( رُبوة ) بالضم فوق الراءِ ... والفتحُ مثلُ الضم باستواءِ )

## ٤ ــ أهداف البحث :

١ ــ إثبات أن رخصة الأحرف السبعة، لم تُشْرَع إلا بعد فتح مكة في السنة الثامنة الهجرية .

ب ــ والبرهنة على صحة مذهب القائلين : إن الأحرف السبعة الواردة في الحديث النبوي الشريف ، تعني سبعة أوجه لفظية ، يدور بينها اختلاف القراءات. ونقض آراء القائلين بغير هذا.

جـ ــ وتوضيح أن من وجوه الاختلاف بين القراءات ما يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية عصر نزول القرآن . ومنها ما لا يرجع إلى اختلاف اللهجات.

د ــ وبيان أنَّ لاختلاف القراءات حكمتين:

إحداهما : التيسير على أمة القرآن في تلاوته.

والأخرى : تعدد المعاني والأحكام الشرعية في بعض الآيات مع وحدة الكلمات (١) .

هـ ــ وإبراز أن من نواحي الإعجاز البياني في القرآن الكريم ، أن تختلف قراءته في جل آياته ، دون تناقض في المعاني ، أو الأحكام الشرعية.

و ــ وتوضيح أن الاختلاف بين أئمة القراءات العشر ، اختلاف اختيار مما سمعوا ، وليس كاختلاف الفقهاء عند فقدان النص ، أو مع وجوده وله أكثر من دلالة .

ز ــ ونقض الآراء التي ذهب أصحابها إلى رَدِّ بعض القراءات المتواترة ، أو الحكم بضعفها ، استنادًا ، إلى أنها خالفت قاعدة نحوية .

---

(١) وأشرت لهاتين الحكمتين في ( الجمانة ) بالأبيات الآتية :

( لله فى ذا الخُلْف حكمتـــــان اليسرُ والإكثارُ في المعانـــى )
( وليس بالتيسير قد خَصَّ العربْ فالآخرون مثْلُهم ولا عَجَبْ )
( فالرحمةُ المُهْداةُ قـــال : أمَّتـــي لمّا أتاه الأمـــر بالقـــــراءةِ )

## ٥ ــ مَنْهجُ البحث

منهج البحث في هذه الرسالة ، استقرائي تحليلي. وقد اتبعت فيه الخطة التالية، وصولاً للأهداف المذكورة في الفقرة الرابعة السابقة :

أ ــ أحصيت جميع الأسماء التي اختلفت فيها القراءات والروايات المتواترة، اختلافًا نحويًا في جميع القرآن .

ب ــ وجعلت الأسماء المعْرَبةِ وحدها في فصل ، والأسماء المبنية وحدها في فصل آخر .

ج ــ وذكرت الاسم موضع الاختلاف في صدر الفقرة الخاصة به ، وبجانبه رقمه.

د ــ وكتبت الآيات المشتملة على الأسماء المختلف فيها نحويًا ، وفق الرسم العثماني ورواية حفص .

هـ ــ وسردتُ القراءات والروايات التي تعاقبت على كل اسم ، مُعْربًا كان أو مبنيًا . عازيًا كل قراءة أو رواية لصاحبها من فرد أو جماعة.

و ــ وقدَّمتُ الكلام عن اختلاف اختيارات الأئمة ، على اختلاف روايات الرواة ، عندما يكون في الآية هذان النوعان من الاختلاف .

ز ــ ووجهتُ كل قراءة ، أو رواية ، وفق الدلالات اللغوية والقواعد النحوية.

ح ــ وبَيَّنتُ المعنى المؤدَّى بكل قراءة ، أو رواية ، حين يترتب على الاختلاف النحوي اختلاف معنوي.

ط ــ وإذا كانت القراءة أو الرواية ، وافقت لهجة معينة أو منطقة محددة ، أوضحت ذلك .

ى ــ وأشَرْتُ ــ في نطاق هذه الرسالة ــ إلى كل قراءة انفرد باختيارها أحد الأئمة ، أو رواية انفرد بروايتها أحد الرواة .

ك ــ وذكرت سبب النزول في مباحث الآيات التي يزيد ذكره فيها المعنى